

## المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(99)ـ وإذا شئنا بعد هاتين المقدمتين ان نستعرض مجالات التوازن نجدها مجالات تصويرية وتشريعية. التوازن في التصور الإسلامي عن الواقع: ان الإسلام يحاول ان يغير الوجود الإنساني إلى الشكل المراد، فيبني التشريع على أساس تصوري محكم حدد له فيه موقعه من التشكيلة الكونية ليكون على هدى من أمره: **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلاَى بِصِرَةٍ أَزْهَاهُ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَزْهَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟**(1). وهانحن نشير إلى جوانب من تلك الصورة التي رسمها عن الواقع، فيقول تعالى عن: 1 ـ التوازن الكوني: **إِنْ زَلَّ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُهُ عَنْ عَصَاكَ رَبِّكَ فَتَدْبُرُ الْكُوفُومَ؟** (2). ويقول عز وجل: **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ؟**(3). 2 ـ التوازن بين الإطلاق في المشيئة الإلهية: **إِنْ زَلَّ عَصَاكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُهُ عَنْ عَصَاكَ رَبِّكَ فَتَدْبُرُ الْكُوفُومَ؟** (4). والثبات في القوانين الكونية: **لَا الشَّامْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ؟** (5). **وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا؟** (6). 3 ـ التوازن بين الإرادة الإلهية المطلقة والإرادة الإنسانية المحدودة التي حصلت بمشيئة الله: **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \_ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \_ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \_ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا؟** (7). 4 ـ التوازن بين الرحمة الواسعة والعقوبة الشديدة يقول تعالى: **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ \_ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ؟** (8). فإن تصور الرحمة الواسعة يبعث في الإنسان أملاً واسعاً دافعاً نحو العمل، وتصور العقوبة الشديدة يمنع ذلك الأمل من الانقلاب على هدفه ويضبطه